وفي اجتماعات الدورة الثانية لمجلس رؤساء الحكومات العربية بين ٢٦ و٣٠ أيار (مايو) ١٩٦٥، أجمعت الدول العربية (باستثناء تونس التي تخلفت عن الحضور احتجاجاً) على تأكيد «قرارات مؤتمرات القمة السابقة والخاصة بقضية فلسطين مع التنديد بموقف الرئيس التونسي منها ورفض أي صلح مع اسرائيل».

أثناء ذلك، استمر الرئيس التونسي في اغتنام كل فرصة لعرض آرائه سواء كان ذلك عبر خطابات مباشرة أو في أحاديث صحافية أو عبر رسائل للرئيس جمال عبد الناصر... ولكنه اعترف، في حديث الى صحيفة «الأوبزرفر» اللندنية، يوم ١٥ تموز (يوليو) ١٩٦٥، «بسقوط الحل» الذي نادى به «تحت ضربات العرب والاسرائيليين على حد سواء». وبالرغم من ذلك، عاد وزراء الخارجية العرب فأجمعوا، في مؤتمرهم في الفترة ما بين ٩ و١٣ أيلول (سبتمبر) ١٩٦٥، على رفض تسجيل مذكرة الرئيس التونسي الايضاحية لمؤتمر القمة العربي الثالث في سجلات الجامعة العربية، اضافة الى رفضهم توزيعها على وفود الدول العربية أو عرضها على الملوك والرؤساء.

وفي الوقت الذي كانت تخبو فيه حدة الأزمة التي أطلقتها تصريحات الرئيس التونسي، كان المسرح العربي يشهد ظهوراً لأزمة جديدة نجمت عن تناقض التحركات الفلسطينية المتنامية (بفرعيها: العمل الفدائي الفلسطيني، ومنظمة التحرير الفلسطينية) مع بعض الدول العربية. وقد تمايزت هذه عن الأزمات التي سبق عرضها بكونها تحولت الى أزمة شبه دائمة امتدت الى ما وراء حرب حزيران (يونيو) في العام ١٩٦٧، بل أنها تصاعدت بشكل خاص بعد هزيمة الجيوش العربية في تلك الحرب وما تبع ذلك من تحول العمل الفدائي الفلسطيني الى حركة جماهيرية واسعة.

(د) ــ الأزمة بين العمل الفدائي الفلسطيني وبعض الدول العربية:

تعرضت نشاطات العاصفة (الجناح العسكري لحركة التحرير الوطني الفلسطيني ــ فتح)، منذ البداية، لنوعين رئيسيين من الاجراءات الرسمية العربية: التعتيم الاعلامي والقمع المادي.

أما النوع الأول، فقد عبر عن نفسه «بفتور وتردد (من جانب الصحافة العربية) لا يتلاءم وزخم الحدث الثوري الذي جسدته (قوات فتح) المسلحة»[٢٢]. كما تمثل في «جدار الصمت الرسمي الذي أحاط بالعمل الفدائي الفلسطيني في (الأرض) المحتلة[٢٣] والذي نجم عنه، على سبيل المثال لا الحصر، امتثال نقابة الصحافة اللبنانية لطلب قيادة الجيش اللبناني الخاص «بحظر نشر أنباء منظمة العاصفة»[٢٤]. كما تأكد ذلك في المذكرة التي وجهتها فتح لوزراء الاعلام العرب والتي شكت فيها من تجاهل معظم أجهزة الاعلام لنشاطها من جهة، واخفائها أنباء الاعتقالات التي قامت بها بعض الدول العربية في صفوف الفدائيين وأنصارهم من جهة ثانية[٢٥].

أما النوع الثاني من الاجراءات، فقد ظهر الى العلن بشكل بارز عندما وجهت فتح رسالة لمؤتمر القمة العربي الثالث المنعقد في أيلول (سبتمبر) العام ١٩٦٥ ذكرت فيها أنه منذ «الانطلاقة الاولى سقط شهداء في العاصفة برصاص الجنود العرب في الأراضي المقدسة، وبدأت موجات من الاعتقالات والارهاب في مختلف القطاعات الفلسطينية التي